فوقية المشتبهات مطلقا وافقت الشرع والمروءة ام خالفهما معا
ام احدهما وتفريطها الخمود والفتور عجزا او كسلا او مللا وهو ملكة
بها يقتضى بفتح التحتية وضم المهملة الاولى عن استيفاء ما ينبغى
استيفاؤه من المشتبهات والاوساط من هذه الاخلاق بين
طرفى الافراط والتفريط تحصل باستخدام الاول الافراط الاخير
التفريط والاطراف الافراط والتفريط تحصل كل منهما باستخدامها
اياه وغلبتها عليه والاطراف من الافراط والتفريط مطلقا
اى ثبت بها غرض فاسد ام لا والاوساط بينهما المشوب بها
غرض فاسد يحجبها عن الطاعة رزائل جمع رزيلة بالزاء المعجمة
والتحتية اى نقايص فكل خلق مذموم شرعا ناش منها من الافراط
والاوساط المشوب منفردا اى احدهما عن غيرهما او مجتمعا بعضها
لبعض آخر لم يبينه المكمل كاجتماع الافراط والاوساط او مجتمعا كلها
الطرفين والاوساط المشوب بها الغرض الفاسد وعلاجه اى الخلق
المذموم الكلى الشامل لجميع جزئياته الاجمالى المذكور على سبيل الاجمال
معرفة حقايق الامراض التى يريد علاجها اذ الحكم على الشئ بعد معرفة
وغوائلها بالمعجمة جمع غائلة اى المهلكة او المفسدة واسبابها و
السبب امر يرتبط به الشئ من حيث الذات وجودا وعدما واضدادها
لتداوى بها وفوائدها اضداد واسبابها اسباب الاضداد ثم
اى بعد معرفة ذلك كله معرفة وجود هذه الامراض الاخلاق المذمومة
وفى نسخة حذف اسم الاشارة فى نفسه تنازعه المصدران بالتفتيش
متعلق بمحذوف خبر الاول اى كائنة به بالتفتيش والبحث عن البواطن
والتامل التفكر والاعتبار واختيار من ينبهه على عيبه فالمؤمن
مرآة اخيه من اصدقاء الصدق فالمحبة يقتضى النظر فى ام المحبوب اصلاحا
وضده والاضافة من قبيل اضافة الموصوف لصفته وصدق الصداقة
استواء الظاهر والباطن فيها والصداقة قليلة حتى قال الامام الشافعى
صاد الصديق وكاف الكيمياء معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
وتفحص اى التفحص البليغ قول اعدائه فيه فانهم لعداوتهم له
ينظرون الى عيوبه لبغضهم له ويذكرونها ذلك تنبيه قال الشاعر
عداى لهم فضل على ومنة فلا ابعد الرحمن عنى الاعاديا

هم جنبوا

هم جنبوا عن زلتى فاجتنبتها وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا
والنظر الى الناس فيما يقولون عن اخلاقه وقد جاء عن عيسى عليه السلام
وقد سئل من ادبك فقال لا احد الا انى ما استقبحت من فعل الناس
واطلت وما استقبحت جانبت وابقا فانهم مرآة اصله مرأية
بحركة الياء والفتح ما قبلها فقلبت الياء الفا وفى الحديث المرفوع المؤمن
مرآة المؤمن وفى لفظ ان احدكم مرآة اخيه فاذا راى شيئا فليميطه و
لبعضهم صديقى مرآة اميط بها الاذى وعضب حسام ان منيت حقوق
وان ضاق امر او المت ملمة لجات اليه دون كل شقيق وتذكرة لكل
طالب للحقايق مستبصر طالب البصيرة ثم تمييز اسبابها لتزيلها
كما قال ثم ازالة الاسباب اذ بزوالها يزول ما نشأ منها وارتكاب
الفضيلة المقابلة لذلك الخلق المذموم والتكلف فى تحصيلها اى تلك
الفضيلة اذ الامراض الحسية تعالج بالاضداد كالبرودة بالحرارة
كما ان الصحة تحفظ بالبناء للمفعول بالانداد فيساعى ذلك اعتدال
المزاج ونقاس عليها الامراض المعنوية فيعالج باضدادها وتحفظ الصحة فيها اى الامثال
بانداده ثم التعنيف للنفس عدم الرفق بها فى مداخلة ذلك بالتعبير
بالفوقية وبعد المهملة تحتيتان ذكرها داخلة من العار والشين والتوبيخ
التقريع لها فى السر بينه وبينها والعلانية فى حضور الغير ثم الرذيلة
المقابلة للخلق الحسن فليحفظ وصونا حتى لا يتجاوز من قامت به
الى الطرف الآخر ثم الرياضات الشاقة كالنذور جمع نذر التزام قربة
تقربا الى الله تعالى والايمان الحلف والعهود المعاهدة على التزام
الاعمال الشاقة لان تأديب النفس فى الطاعة ينزعها عن الرذائل
مع تذعن من الاذعان ما هو اسهل منها بالطبيب اى الطبيب النفسى
الكامل حقيقة بالنظر لما كان فيه والسهولة مصدر سهل الامر و
استماع ما ورد فى ذم سوء الخلق الشامل لكل فرد من افراده اجمالا
لا يشمل كل افرادها وتفصيلا مختصا بجزئياتها والثانى اى التفصيل
يجيئ فى القسم الثانى عند تفصيلها ان شاء الله تعالى واما القسم الثانى
الاول الذم الاجمالى فمنه ما اخرج الاصفهانى المرموز له بقوله
حص عن ميمونة بن مهران بكسر الميم وسكون الهاء انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صلة للتاكيد ذنب عصيان اعظم

Copyright © King Saud University